عمل فجعلناه هباء منثورا بكالهبا في عدم نفعه وحصول
فايدته والحق ان مومن الجن كمومن الانس في الوزن
وكافرهم كافرهم كما بحثه القرطبي واستنبطه من
عدة ايات وقد بسطنا القول في المسيلة بالاصل الثالث
وقت الوزن بعد الحساب كما ذكره الواحدي وغيره وجزم
به صاحب كنز الاسرار قيل ومكانه بين الجنة والنار كما في
نوادر الاصول وزاد يستقبل به العرش ياخذ جبريل
بعموده ناظرا الي لسانه وميكايل امين عليه تحضره
الجنة والناس الرابع الاشهر والاصح انه ميزان واحد
لجميع الامم ولجميع الاعمال كفتاه كاطباق السموات والارض
وقيل لكل امة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمومن
موازين بعدد خيراته وانواع حسناته فلصوصه ميزان
ولصلاته اخر وهلم جرا ووقوعه بصيغة الجمع يوييد
التعدد واجاب الاولون بانه للتعظيم نحو الافارحوني يا الله محمد
وكذبت عاد المرسلين او باعتبار اجزايه نحو شابت
مفارقه وقوله فتوزن الكتب او الاعيان اشارة الى ان
العلما اختلفوا على قولين احدهما ان الكتب التي اشتملت
على اعمال العباد هي التي توزن وهذا هو الذي ذهب اليه
جمهور المفسرين وابو المعالي واستقر به ابن عطية
قال الفخر وهو الذي قاله عليه الصلاة والسلام حين
سال عن ذلك قال المحققون ويويده حديث البطاقة
المذكور عند مسلم وغيره وسقناه في الاصل وعلى
هذا القول لا توجه شبهة بعض المعتزلة وجماعة

من اهل

من اهل السنة كالضحاك ومجاهد والاعمش في انكارهم الوزن
وهي ان الاعمال اعراض ان امكن بقاوها ما امكن وزنها
ولذا تاولوا النصوص على ان المراد منها العدل الثابت
في كل شي والميزان والوزن ضرب مثل لاوثانيهما
ان الذي يوزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة
بصور حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي
اليمنى المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله سبحانه
وتصور الاعمال السيية بصور قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيات
فتخف بعدل الله سبحانه كما جا به الحديث فامتناع
قلب الحقايق في مقام خرق العادات ممنوع او مقيد
بقا الاثار الحقيقة الاولى وذهب بعضهم الى ان الله تعالى
يخلق اجساما على عدد تلك الاعمال من غير قلب
لها كما جا به الاثر ايضا وعلى هذا القول ايضا لا توجه
الشبهة المذكورة والى الوجهين اشار بقوله الكتب
او الاعيان ولم يقل الاعمال فالتعبير به من تدقيقات
هذا النظم والله اعلم تنبيهان الاول
ظواهر الاثار واقوال العلما ان كيفية الوزن في الاخرة
خفة وثقلا مثل كيفيته في الدنيا ما ثقل نزل الى
اسفل ثم يرفع الى عليين وما خف طاش الى اعلى
ثم نزل الى سجين وبه صرح القرطبي وقال بعض المتاخرين
الصفة مختلفة وان عمل المومن اذا رجح صعد وتسفلت
سياته وان الكافر تثقل كفته فتلو الاخرى عن

اي العدل

انظر ما الذي كانت السيات الكذ